الفصل السابع

حياة المرأة المسلمة

حياة المرأة المسلمة

لقد كانت المرأة قبل الإسلام أذل ما يكون، لا حقوق لها إن قدرت لها الحياة بعد ما كانت تدفن حية بما عرف في الجاهلية (بوأد البنات) ولكن الإسلام كرم المرأة وأعطاها كل ما يصل بها إلى جنة الفردوس والخلد الدائم إن هي تمسكت بطاعة الله وإرضاء زوجها بما شرع الله عليها من حقوق له ، ولا تطلب أكثر مما جعل الله لها من الحقوق .

وعليها بالمحافظة على الصلاة وأن تعين زوجها على طاعة الله عز وجل وأن تربي له أولاده على العادات والقيم الأخلاقية التي شرعها الله عز وجل في تربية الأولاد ، وأن تحفظ عورتها بالحجاب الشرعي، ولا تبدي زينتها إلاَّ لزوجها وكذلك الزوج لقول النبيﷺ : [احفظ عورتك إلاَّ من زوجتك أو ما ملكت يمينك].(١).

وأن تعين المرأة زوجها على طاعة الله وفعل كل عمل طيب يعود عليها وعلى زوجها وأسرتها ومجتمعها ودينها بما فيه الخير.

ولها حق أن تلبس ما تشاء لزوجها ولا تتشبه بالرجال ولا بالنساء الكافرات المتبرجات لأن هذا هو الذي فرضه الله عليها .

هذا هو طريق الجنة وعليك أختي المسلمة بوصية النبيﷺ ، فعن أم المؤمنين عائشة قالت : قال رسول اللهﷺ : [إذا أردت اللحاق بي فيكفيك زاد الراكب من الدنيا ، وإياك ومجالسة الأغنياء ولا تستخلقي ثوباً حتى ترقعيه].(٢).

١- رواه أبو داود ٣٦٤م٢.

٢- رواه الترمذي ٢٤٥م٤.

وعن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ :

[من لبس ثوب شهرة في الدنيا ألبسه الله ثوباً مذموماً يوم القيامة]. (١).

وثوب الشهرة هو الثوب الذي يفتخر به على الناس ويتعالى به عليهم مما يجعل الشيطان يحرك فيهم التمرد على الفقر . وقد يكون ذلك سبباً في الانحراف.

ولذا عليك أختي المسلمة بالحشمة في الزي فهي أول ما يغلق باب الشيطان والمتربصين بالمرأة للنيل منها ، ولذلك أمر الله بالحجاب لقوله تعالى :

﴿.....وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ.....﴿٣١﴾﴾

[سورة النور: الآية ٣١]

ومما يجب أن تكون عليه المرأة المسلمة ، عدم التبذير وعدم الإسراف لقول الله تعالى :

﴿.....وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة الأعراف: الآية ٣١]

وإذا كان هناك اقتداء فلا يجب الإقتداء بالنساء الكافرات المتبرجات الغربيات ، وأن يكون هذا الاقتداء بأمهات المؤمنين من نساء النبي ونساء الصحابة رضي الله عنهن أجمعين ، وصدق القائل لزوجته (٢).

[إذا كنت تريدينني كعلي بن أبي طالب فكوني مثل فاطمة بنت النبي ﷺ].

وإذا التبس عليك أمراً من الأمور عليك أخي المسلم بالاستخارة لله عز وجل وذلك لقول سعد بن أبي وقاص :

١- رواه ابن ماجه ٣٦٠٧.

٢- دليل المرأة المسلمة ٦م٧.

قال رسول الله ﷺ : [من سعادة ابن آدم استخارته لله ومن سعادة بن آدم رضاه بما قضى الله له ، ومن شقاء بن آدم تركه استخارة الله ، ومن شقاء ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل].

وعليك أختي المسلمة بفعل الخيرات ، والإكثار من مثل هذه الأعمال ، وذلك لقول الله تعالى :

﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ [سورة النحل: الآية ٩٧]

وعليك أختي المسلمة بالشكر عند كل نعمة ، وفضل الله عليك ، والصبر عند البلاء والنوازل ، وذلك لقول النبي ﷺ :

[عجباً لأمر المؤمن إن أمره له كله خير إن أصابته سراء شكر فكان خير له . وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرًا له وليس ذلك لأحد إلاَّ المؤمن].(١).

وعليك أختي المسلمة بالإحسان إلى الجيران وصلة الأرحام وبر الوالدين . وتعلم العلم لقول النبي ﷺ :

[طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة] والعلماء سواء كانوا من الرجال أو النساء هم أكثر الناس خشية لله ، وذلك لقول الله تعالى :

﴿.....إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟.....﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة فاطر: الآية ٢٨]

ولقوله النبي ﷺ :

[من يرد الله به خيراً يفقه في الدين]

١- رواه مسلم.

وعليك بذكر الله؛ لأنه يذهب القلق والتوتر ويجعل القلب مطمئن لقوله تعالى :

﴿.....أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الرعد: الآية ٢٨]

أما الذين ينسون ذكر الله تعالى فهم يفتحون على أنفسهم أبوابًا كثيرة من ضيق العيش ، وذلك لقوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾

[سورة طه: الآية ١٢٤]

ولذلك كان النبي ﷺ كثيرًا ما يدعو ربه ويقول :

[اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك].

ومن دعائه ﷺ قوله : [اللهم أجعل الحياة زيادة لي في كل خير واجعل الموت راحة لي من كل شر][1].

وعليك أختي المسلمة بالتوكل على الله ، حتى يكفيك الله البلاء والمكاره ، وإن قدرت عليك فعليك بالصبر ، فالجنة غالية ولا تكون إلاَّ بالصبر والاحتساب ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ .....وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُۥٓ.....﴾ [الطلاق:٣]

وعليك الاجتهاد في طاعة الله ، ومعرفة فقه المرأة من صوم وصلاة وغسل الجنابة ، وأحوال الحيض والنفاس ، وآداب الجماع ومداعبة الزوج قبل الجماع وإفساح الأمر له لمداعبة الزوجة حتى يحدث الإشباع الجنسي الذي أحله الله ، وذلك لقوله تعالى : ﴿ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ..... ﴿٢٢٣﴾﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٣]

١- رواه مسلم.

وعلمي كل هذه العلوم لأولادك وخصوصاً البنات في العمر المناسب لـ حتى تهدي للمجتمع جيلاً من الشباب والبنات خير ما يكون عليه الفرد المسلم ، حتى ينهض الوطن وتتقدم الأمة وتنتصر على أعدائها بإذن الله تعالى .

وعليك بعدم الإفراط في المهور عند زواج الأولاد حتى لا تكثر العنوسة بسبب مصاعب الزواج ويعم البلاء وتكثر الفتن كما هي في عصرنا ، وإذا لا قدر الله حدث خلاف أدى إلى الطلاق فالرجوع إلى الزوج أفضل ، وفيه طاعة الله إن رغب كل من الزوجين في استكمال وإعادة الحياة الزوجية وذلك لقوله تعالى :

﴿.....وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ.....﴿٢٢٨﴾﴾ [سورة البقرة: الآية ٢٢٨]

واحذري الفتنة في الملبس أو الجلوس مع غير ذي محرم أ. الحديث مع الأجنبي عنك وحافظي على مشاعر زوجك ؛ فتلك الحدود التي جعلها الله هي من أجل المحافظة على الحياة الزوجية وفيها حفاظاً على زوجك وبناتك .

وعليك بالنظافة البدنية والجسدية وذلك حتى يشعر زوجك قبل أي فرد آخر أنك أجمل النساء فلا ينظر إلى غيرك ، وتحملي ما يكون له من بعض الألفاظ التي قد تخرج منه فإن كان مثل النار في الحديث فكوني أنت مثل ماء البحر الذي يطفئ هذه النار.

وعليك بإتباع أوامر الله في الزينة لقول أبي هريرة : قال رسول الله ﷺ:

[لعن الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة][1].

أخبرنا جرير عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال رسول الله ﷺ :

١- رواه الإمام البخاري ٥٩٣٣ في فتح الباري ٣٧٤م١١.

[لعن الله الواشمات والمستوشمات والنامصات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات لخلق الله تعالى فقال عبد الله وما لي لا ألعن من لعن رسول الله وهو في كتاب الله]. ولا سبيل لرضى الله عليك إلا بالعمل بما في كتاب الله وسنة النبيﷺ لقول أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ:

[إذا صلت المرأة خمسها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها دخلت الجنة من أي باب شاءت][1].

فأي فضل بعد هذا الفضل الذي أعطاه الإسلام للمرأة ، فمازال أهل الكتاب يعتبرون المرأة أقرب إلى الشر من الخير ، لذلك اتخذوها سلاحًا لنشر الفتنة في المجتمعات الإسلامية ، ولكن الله فضلها والنبي أوصى بها لقولهﷺ :

[استوصوا بالنساء خيراً][2].

ولقولهﷺ : [خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي][3].

وعليك أختي المسلمة بالمحافظة على الصلاة ، والإسراع بالطهارة : ن رفع الحيض أو بعد الجنابة ، وذلك لقول الله تعالى :

﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة البقرة: الآية ٤٥]

ولقوله تعالى :

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ..... ﴿١٣٢﴾﴾ [سورة طه. الآية ١٣٢]

١- رواه بن حبان.

٢- البخاري ، ٥١٨٠.

٣- ابن ماجه ١٦٠٨.

وعليك بمتابعة سلوك أولادك وأن يكونوا من أهل الصلاة ، حتى لا يكونوا من الذين قال الله تعالى فيهم:

﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ﴿٥٩﴾ ﴾

[سورة مريم: الآية ٥٩]

وإياك ومنع الزكاة أو تأخيرها وذلك لأن الله عز وجل أمر بالإسراع في إخراج الزكاة لأن المحتاج والمستحق لها يكون في أمس الحاجة إليها ، واحرصي أن تكون من أفضل المال ، وذلك لقوله تعالى :

﴿.....وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ .....﴿١٤١﴾﴾ [سورة الأنعام: الآية ١٤١]

وقد حارب الصديق مانعي الزكاة عندما تولى خلافة المسلمين ، فقد أرسل من يجمع الزكاة فقال بعض الناس ممن أحبوا المال: [إنا كنا نعطي الزكاة للنبي فلمن نعطيها ؟].

وهنا قال الصديق: [لأقاتلنهم ولو على عقال بعير كانوا يعطونه لرسول الله] ، وعرفت هذه الحرب بحرب المرتدين [1].

وعليك بالإكثار من الصوم ولكن بعد أخذ رأي الزوج في صوم النوافل إذا كان حاضراً ، وخدي بيد كل فتاة مسلمة تريد الهداية والوصول إلى طاعة ربها عز وجل.

وعليك بالحج وزيارة بيت الله ولو بعمرة إذا كنت مستطيعة بالزاد والراحلة لقول الله تعالى :

﴿.....وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ .....﴿٩٧﴾﴾

[سورة آل عمران: الآية ٩٧]

١- ذكره الإمام البخاري ١٤٠ فتح الباري ٢٦٢م٣.

وإن أجمل الطيب هو حسن الخلق وإياك ومساحيق التجميل وألوان الشفاة والكعب العالي والرموش الملونة و الصبغات حول العين وغيرها مما يغير خلق الله؛ فكم من نساء غير جميلات ولكن بخلقهن وأدبهن وطاعتهن لربهن وأزواجهن أصبحن مثل الحور العين .

فكم ممن يسمون سيدات المجتمع ممن كانت لهن الشهرة من السينمائيات الجميلات بعد رحلة طويلة من اللهو واللعب والسهر والخمور، جلسن مع أنفسهن لحظة ، فكانت الهداية فبكين الدموع الساخنة التي غسلت ذنوبهن وتاب الله عليهن بهذه الدموع بل كم من راقصة أصبحت من الداعيات إلى الله بعد أن عزمت عزماً أكيدًا على التكفير عن ذنوبها بالعظة والنصيحة للفتيات الغافلات عن طاعة الله ربهن .

ما أعظم الطاعة لله ، إنها السعادة في الدنيا والآخرة ، كيف وهب الله لنا كل هذه المفاتيح مفاتيح السعادة ولا نعمل بها ونكون مثل الذي ينطح الجبل، فلن يتأثر الجبل ولكن سوف تتحطم رأسه .

فلم هذه النعمة الكبيرة ألاَّ وهي العقل ؛ أنه لنعقل به كل أمورنا .

وإياك يا أختي المسلمة من مخالفة أوامر الله ورسوله فتكوني من أصحاب النار، وذلك لقوله تعالى :

﴿ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلۡهُدَىٰ وَيَتَّبِعۡ غَيۡرَ سَبِيلِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَۖ وَسَآءَتۡ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ [سورة النساء: الآية ١١٥]

وعليك أختي المسلمة بالاستقامة في القول والفعل ، وإياك والسماء أه النظر إلى هؤلاء المنحرفات ، فلا تنخدعي بسعادتهن المؤقتة قصيرة العمر . فإن سعادة الدائمة والخالدة إنما هي في الاستقامة ، لقول الله تعالى :

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟ تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَبْشِرُوا۟ بِٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [سورة فصلت: الآية ٣٠]

واعلمي أنك خلقت لتكوني زوجة وأم صالحة ، فلا تعرضي نفسك بهذا التبرج الرخيص تحت العديد من ألوان الزينة ومصممي الأزياء وصدق القائل عن دور الأم الحقيقي .

تقولين إنك فجر بدا ..... بأفق في الحياة ..... وطير شدا
وإنك أرضعت أروضنا لبان العقيدة المبتدا
صـــــدقت وأنـــت وريـــد الحيـــاة
بكـــل العيـــون لنـــا يفتـــدى
حملـــــــــت الكتـــــــــاب
وصـــــــــنت الحجـــــــــاب
جمـــال الحجـــاب بحـــب الجمـــال
ولـــــولاه لضـــــاع ســـــدى
فأنـــــت أوبـــــاب الجنـــــان
أمامـــــك لـــــن يوصـــــدا
وأنـــــــــت أختـــــــــاه
فهـــــذا طريـــــق الهـــــدى

ولن كنـــــــــــت نبتـــــــــــاً

نمـــــد لهـــــا الفـــــؤاد واليـــــد

وأنتـــــــي كنتـــــــي زوجـــــــة

نـــــزف إليـــــك الشـــــوق الأوحـــــدي

أنـــــــت الـــــــدلال والجمـــــــال

أنـــــت النشـــــيد وأنـــــت الصـــــدى

واعلمي أن من النساء من تسعى إلى الشهرة بالرقص أو الغناء أو التمثيل، فيذاع صيتها ولكنها عشرات السنين وتذوب في نار الجحيم في قبرها.

وخذي العظة والعبرة من نساء النبي ونساء الصحابة، فكم مضت من عشرات القرون وما زال صيتهن يذاع ويفرض في كل جداول الماء العذب وفي الغصون النضرة؛ فهذه عائشة وهذه أم سلمة وغيرهن من الشموس الساطعة في حياتنا، تنهل من فيضهن كل العائدات إلى ربهن.

توبة فتاة

لقد جلست فتاة مع نفسها في خلوة تتذكر كل ما كان منها من اللهو ضياع المال والجمال والفراغ وانشغالها بالأفكار الغريبة الواهية الفاسدة فقالت :

يا إلهي . . . . . .

إني سافرت مع الشيطان في كل الدروب

غير درب الحق ما سافرت فيه

كان إبليس سعى في درب تيهي

يجتبي لغبائي ما أجتنبه

كان للشيطان ضد من حولي فدعوني

غرر وأبى . . . . . .

وإذا فكرت في التوبة قالوا لا تتوبي

ربنا رب القلوب

آه يا مولاي ما أعظم حوبي

غرني يا ربي مالي وجمالي

وفراغي وشبابي فخلعت حجابي

وقصرت كل ثيابي

فكيف يكون في القبر جوابي

وقد نسيت يوم الحساب

وظننت أنني لن تفترسني الذئاب

فتب يارب علي

يا مجيب الدعوات

يا مقيل العثرات

عاهدتك عهد المؤمنين

أن تجعلني من المحصنات

أني لن أمشي بعد اليوم في دروب الرذيلة

وسأرفض الذنب بكل وسيلة

ولو أدبروا لي ألف حيلة

فهم دعاة الهوى والرذيلة

لقد جربنا ما تدعون

فمن أطاعوهم لا يحصدون

إلا حصاد الهشيم

ترى البنت فيهم قبل البلوغ

تخرج من بيتها تحمل في بطنها

نتائج اللقاح

من الزنا من السفاح

فتهجده لتعيد اللقاء

في غفلة من الأخوة والآباء

أهذه هي الحقوق كما تزعمون

هذا هو الغدر والحقد ما تدعون

فاخرسوا أيها الأدعياء

إنا لا نستجيب لهذا المراء

أنا لا أبيع ديني

أبـــواب الفســـاد

هناك العديد من الأبواب التي تجلب الشر والفساد للمرأة ، وقد تكون هذه الأبواب سبب في هدم الكثير من البيوت الإسلامية المستقرة .

ولذلك شرع الله في الآية الكريمة أنه إذا سأل الرجل المرأة شـيئًا أن يكون ذلك من وراء حجاب ، ولكن هناك بعض المعاملات هي التي تفتح أبواب الفساد التي لا تستطيع المرأة بعد ذلك غلق هذه الأبواب بعد ذلك منها .

التســـاهـــل

التساهل في الرد على الهاتف مع بعض الشباب الذي يشغل وقت فراغه بالمعاكسة فيطلب رقم الهاتف مرة بعد مرة بحجة أنه يطلب فلان ، وقد تستجيب بعض الفتيات في الحديث ثم يبدأ التعارف ثم الاستلطاف ثم اللقاء ، ثم العشق بعد الإعجاب والغرام الحار ثم دون تعارف كامل بالخلوة مع هذا الشاب وقد يكون هذا اللقاء سببًا في الزواج العرفي ، أو ترخص الفتاة نفسها بالعديد من ألوان العلاقات الخبيثة مع أحد الشباب.

التقليد

تنبهر بعض البنات بالجديد في الملبس أو الحديث أو الإكسسوارات أو غيرها مما تطرحه بيوت الأزياء بهدف نشر التبرج وإغراء الشباب بهدف الوقوع في الرذيلة مع البنات ثم تبدأ البنات فتقلد الكلام والحديث والجلوس والمأكل والمشرب، وتتنازل عن القيم والعادات والأخلاق الطيبة.

وبهذا التقليد الأعمى تنخدع البنات فيما تراه، ولذلك حذر الله عز وجل من ذلك بقوله تعالى:

﴿.....فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾﴾

[سورة الأحزاب: الآية ٣٢]

وقد يكون الذهاب إلى أحد الأماكن مثل النوادي وغيرها سببًا في أن يطمع بعض الذئاب من الشباب في البنات بالقول أو النظر أو الإغراء أو تبادل النظرات ثم الحديث ثم المشاكل التي لا حدود لها، وقد تكون البنت بما هي عليه من العنوسة هي التي تبدأ في هذه العلاقة خصوصاً أنها تجد كل الأبواب مفتوحة بسبب غياب الرقابة من المنزل على الملبس والخروج والأصدقاء وغيرها مما تخلت الأسرة عنه عن طريق العديد من الشعارات الواهية مثل الحرية والمدنية والثقة الشديدة التي تنقلب بعد ذلك إلى بلاء على المجتمع.

الرفاق السوء

ومن أبواب الفساد أصدقاء السوء الذين يجرون أقدام البنات أو الشباب إلى فعل بعض الأفعال المنكرة ، ومشاهدة الأفلام التي تبيح الجنس وتزيد الشهوة الجنسية لدى الشباب مما يبادر الشاب أو الفتاة بتطبيق ذلك لإشباع رغباته الجنسية ، لذلك قال الله تعالى:

﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾ [سورة الزُّخرُف: الآية ٦٧]

المعاملة السيئة

ومن ألوان الفساد ، السيئة للأولاد بالعنف والصد والر والتأنيب وعدم وجود الحنان والرعاية والعطف والصداقة بين الأولاد والآباء والأمهات متعللين أن السبب في ذلك أعباء الحياة والانغماس في العمل أكثر مما يجب أن يكون عليه ولي أمر الأسرة .

فإذا وجد الابن أو البنت العنف والقسوة في المنزل ، فسوف يبحث عن الحنان والعطف الذي ينخدع فيه فيما بعد، ولكن بعد فوات الأوان.

بل يجب أن يصاحب الأب أو الأم أو هما معاً الأبناء والاستماع إليهم والتعرف على أفكارهم ، لذلك يجب علينا التوجيه والإرشاد لأننا ذوو خبرة كبيرة عن أولادنا .

لأن الأب والأم يجب أن يراقبوا بكل حذر ، دون جرح شعور الأبناء كل أفعالهم وأفعال أصدقائهم حتى يمكن علاج ما يظهر من مشاكل منذ بدايتها .

المخالطة

ومن أخطر ألون الفساد المخالطة بين البنات والشباب في المدارس والرحلات والمصايف فلكل جنس منهم خصائص وعادات وتقاليد وصفات يجب أن تحترم من الجانب الأول إلى الجانب الآخر.

وكذلك المخالطة في الجامعات ومع الأهل وأبناء الجيران الذي يجلب العديد من المشاكل التي تعاني منها العديد من الأسر، ولا أجد لها حلاً إلاَّ الاستسلام والاعتراف بالواقع المؤلم.

التبرج والسفور

ومن أبواب الفساد، خروج النساء إلى الشوارع والأماكن العامة على هذه الصور والأشكال التي نراها، وذلك يكون سببًا في إغراء عيون الذئاب فتحليل النظر وتتمنى الفاحشة، وقد لا تكون هذه المتبرجة تفكر في ذلك وكان السبب هذا التبرج للفت أنظار الآخرين ونيل إعجابهم بها مما يسبب الوقوع في العديد من الاعتداءات منها: الاغتصاب وقد يصل الأمر إلى أن تكون هذه السيدة ترغب في ذلك.

الفضائيات

وهذا النوع من أبواب الفساد، وهو الذي دمر المجتمع العربي والإسلامي وجعله يتخلى عن العديد من المبادئ والقيم الأخلاقية وأباح العري والخمر، وكل أنواع الفواحش والجرائم فما أسعد من أغلق بابه أمام أولاده ولم يستخدم هذه الآفات.

نسيان الموت والحساب

الإنسان مهما طال عمره وإن عاش ما عاشه سيدنا نوح عليه السلام ، فقد عاش نبي الله نوح عليه السلام ١٨٧٠ عامًا ورغم ذلك لقي ربه ، ولابد لنا ولكل من خلقه الله من الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل للحساب ؛ فتذكر ربك ، تذكري ربك أختي المسلمة عند كل قول أو فعل وضمة القبر وسؤال الملكين وعبور الصراط اسأل الله حسن الخاتمة والنجاة من النار والفوز برضى الله عز وجل والنبي ﷺ .

معاً إلى طريق النور

وأنه من العجز أن يحاول أن ينقذ الفرد نفسه فقط ، بل يجب أن يساعد كل منا الآخر وأن يأخذ بيده إلى الطريق الحق ، طريق النور .

وعلينا أن نتسابق إلى ذلك بكل ما في وسعنا ، ولكن بالحكمة والفكر المستنير والحوار اللين والجاد والهادف حتى نسد كل الثغرات على الشر وأهله ، فيسهل العلاج .

وحتى لا ينتصروا علينا بما فتحنا لهم من الأبواب في غفلة من أنفسنا وبعدنا عن هذا الدين .

لذا يجب علينا أن نصاحب الأخيار المؤمنين الذين يقربوننا إلى الله عز وجل وأن نحافظ معهم على الصلوات وأداء حق الزوج والأولاد والآباء والأمهات والجيران

وكل ذي رحم كما أمرنا الله عز وجل ، وأن نحافظ على الطاعات وفعل الخيرات ، وأن نعلم هذه الفضائل لأولادنا وأهلنا وأصدقائنا ؛ لأن هذا هو صدقة العلم لقول النبي ﷺ : [طلب العلم فرض على كل مسلم ومسلمة] والبحث عنه جهاد وتعليمه للناس صدقة.

فتصدق يا أخي وتصدقي يا أختي بما في صدوركم من نور الله بالقرآن والحديث وغيرهما .

من ألوان النصيحة في الخير وبالأخذ إلى بناء هذه الأمة.

وكذلك تبادل الكتب الدينية والشرائط وإعلام الأهل والأصدقاء بمواعيد المحاضرات الدينية والندوات .

وعليك بوجود بعض الكتب الهامة في منزلك مثل : [المصحف الشريف- رياض الصالحين - الكبائر - فقه السنة] وغيرها من هذه الكتب التي هي ليست غالية الثمن.

واعلمي أختي المسلمة أن الحياء هو أول علامات الإيمان بالله ورسوله .

وأدي ما عليك من واجبات قبل أن تنظري إلى الحقوق.

عودي أولادك على حب المساجد والقراءات الدينية والأخيار من الأصدقاء، وآداب الملبس والحوار والحديث ، وكيفية احترام الآخرين واحكي لهم القصص الدينية ، فهي كما قال الله عنها :

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ .....﴿٣﴾﴾ [يوسف:٣]

وربي فيهم الإحساس بقيمة الوقت والاستفادة منه والتعاون مع الآخرين وحب الوطن والتضحية من أجل هذا الوطن الغالي .

وأيضًا حب النبي والصحابة وأهل البيت والاقتداء بهم ، وعدم رفع الصوت والحشمة ، وستر عورات الآخرين وليس الستر على أهل المعاصي والذنوب.

وكوني قدوة لأولادك وليكن أول خير منك لأهل بيتك لقول الله عزوجل للنبي في أول الدعوة :

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ ﴾ [سورة الشعراء: الآية ٢١٤]

وأن يكون لك وقت كل يوم على قدر الاستطاعة تجلسين فيها مع أولادك من أجل الحوار معهم ، ويكون هذا المجلس مجلس علم . ومجلس نصيحة ووعظ وإرشاد .

وصية إعرابية

تنصح أحد النساء ابنتها في ليلة زفافها فتقول لها خلاصة تجاربها في الحياة فتقول.

أي بنية إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه.....

خصال عشر أما الأولى والثانية.

فالخشوع له بالقناعة وحسن السمع له والطاعة.

وأما الثالثة والرابعة:

فالتفقد لموضع عينه وأنفه؛ فلا تقع عيناه منك على قبيح ولا يشم منك إلاَّ أطيب ريح.

وأما الخامسة والسادسة فالتفقد للوقت منامه وطعامه؛ فإن بالجوع ملهبة وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة:

فالاحتراس بماله والارعاء على حشمه وعياله، وملاك الأمر في المال حسن التقدير، وفي العيال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة.

فلا تعص له أمراً ولا تفشين له سراً؛ فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره وإن أفشيت سره لم تأمني غدره، ثم إياك والفرح بين يديه إن كان مغتماً، والكآبة بين يديه إذا كان فرحاً.